

الام : لن ابقى لحظة واحدة . أنا اعرف منك بهذا الصنف من الناس ، هيا بنا !

[تتناول معطفها وتسحب السيدة بما يشبه العنف نحو الباب ..
يلحق المتهم بهما ولكنهما تخرجان . يقف لحظة مترددا ثم يصرخ عبر
المصراع]

المتهم : [صارخا] امشي قليلا تحت المطر يا سيدتي .. تحت المطر بحق الاله !

[يعود فيرفع القميص عن الشيء]

الشيء : [يضحك] لقد زحزحوك قليلا .

المتهم : لا . انني في مكاني تماما . لا . في الواقع لست في مكاني . انني في وضع أفضل
الآن .

الشيء : صرت نبيا يفتش عن قبعة !

المتهم : بالضبط .. هل تدري ؟ انني اعبد حمايتي الآن ... لقد جاءت الى هنا تحمل
الحل على رأسها .

الشيء : تقول « الحل » ؟ هاهاها ! ان طموحك السخيف يعجبني ..

المتهم : الا تفكر بانقاذ رفيقك المسكين وانزاله عن رأس تلك المرأة ؟

الشيء : لماذا ؟ ربما كان الآن في العلبه المخصصة له يضحك علي حتى الاعماء .. هل
تعتقد ان مصيره أسوأ من مصيري ؟ على الاقل انه يعسك في مكان مرتفع ويستطيع أن
يرى الاشياء والامور بصورة أفضل مني ...

المتهم : أنت لا تطاق !

الشيء : ان حماتك تقول الشيء ذاته عن قبعتها حين تترحلق عن شعرها .

المتهم : ولكن الا تملك شيئا من التقدير لي ؟ على الاقل أنت ترى كم اعتر بك .

الشيء : وحماتك تعتر بقبعتها .. وقد رأيت الامر بنفسك .

المتهم : اي انك لا ترى الفرق بينك وبين تلك القبعة ؟

الشيء : بلئى . فرق شكلي . تلك تستر الرأس من الخارج ، وانا استر الرأس من
الداخل . حماتك استعملت رفيقي لـ ..

المتهم : [يقاطعه] كفاك هراء . انني اتحدث عن حل يصلح لنا جميعا ..

الشيء : لنا جميعا ؟ انت وانا وهو والسيدة ؟

المتهم : ربما . ربما كانت السيدة فقط خارج الموضوع ، موقتا . اسمع . ينبغي في البدء
ان نحصل على رفيقك باي ثمن ، ثم نذهب جميعا الى مكان اعرفه ، لا يوجد فيه أحد .

انه ارض تعيسة قاحلة كانت لجدي وأورثني اياها لانها لا تباع بنصف قرش .

الشيء : وننشئ هناك دولة .

المتهم : بالضبط . في البدء نشرع بالزراعة . زراعتك انت ، نقطع منك عرفا او عرقين ،
ومن رفيقك بضعة عروق ، وهكذا نتكاثر ، ونصبح شعبا ، على الاقل لن تشكو الوحدة
آنذاك .

الشيء : وانت ؟

المتهم : أغزو بكم العالم فيما بعد . ونعيد اكتشافه من جديد ... انها صفقة عادلة كما
اعتقد : اعطيك عالما هنا والآن مقابل ان تعدني بعالم فيما بعد .

[تتنابه حمى هستيرية فيتحرك باستثارة مبالغ فيها في رقعة واسعة]

الشيء : انت الآن وحيد ومعذب ونهايتك مشؤومة ومهددة ولا قيمة لها .

المتهم : ليس هذا صحيحا؟ حسنا! انني أوظف نفسي عندك كالعبد، وابني لك عالما كاملا من أشياء
مثلك .. ومقابل هذا أنتظر أنا حتى يتكون عالمك وبه أغزو عالمي الضال هذا . أخلق
رجالا مثلي ، عبر أشيائك . من شرفة الى أخرى ينط جنودك كما نططت انت الى شرفتي